يذبح فظنوا ان ذلك مكيدة فلما تحققوا خلوها دخلوها من غير مانع
واستولوا على ما بها من الاسلحة والاقوات فانزعج الناس في مصر
انزعاجا عظيما وكان ذلك مع شدة مرض السلطان الملك الصالح
نجم الدين وعدم حركته وقد اشتد حنقه على الامير فخر الدين
فامر بشنق من كان في دمياط من الامرا والمقاتلين فشنق منهم في
ساعة واحدة ما يزيد على خمسين اميرا ويقال ان شنقهم كان
بفتوى من العلما **فانتقل** الملك الصالح الى المنصورة لتدارك
سورها وشرع العسكر في تجديد الابنية هناك وقدمت
المراكب تجاه المنصورة وفيها الاسلحة والعدد **فلما** كانت
ليلة الاحد لاربع عشر ليلة مضت من شعبان سنة سبع واربعين
وستمايه مات الملك الصالح بالمنصورة فلم يظهر موته وحمل في
تابوت الى القلعة فان شجرة الدر زوجة الملك الصالح لما مات
احضرت الامير فخر الدين والطواشي جمال الدين محسن فاعلمتهما
بموته فكتما ذلك خوفا من الفرنج فارسل الامير فخر الدين الى الملك
المعظم توران شاه وهو بحصن كيفا لاحضاره وكانت العلامات
تخرج من الدهاليز السلطانية بالمنصورة الى سائر الممالك الاسلامية
المصرية **فلما** علم الفرنج بموت الملك الصالح خرجوا من دمياط
بفارسهم وراجلهم ومراكبهم تجاريهم في البحر حتى نزلوا فارسكور
فارسل المسلمون كتابا الى القاهرة فقرئ على منبر الجامع الازهر
يوم الجمعة انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم
في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وفيه مواعظ وحث على

الجهاد

الجهاد فارتجت مصر والقاهرة وظواهرهما بالبكا والعويل وايقن الناس
باستيلا الفرنج على البلاد لخلو الوقت من ملك يقوم بالامر فخرج الناس
من مصر والقاهرة وسائر الاعمال فاجتمع عالم عظيم **ونزل** الفرنج
شارمساح والبرمون ووصلوا تجاه المنصورة ونصبوا المجانيق
على المسلمين وصارت مراكبهم بازايهم في البحر والتحم القتال وكان
في البحر بعض مخايض فدل من لا دين له الفرنج عليها فركبوا سحرا فلم
يشعر المسلمون الا وقد هجم عليهم الفرنج وكان الامير فخر الدين قد
عبر الحمام فاتاه الصياح بان الفرنج قد هجموا على العسكر فركب
دهشا فاخذ يحرض المسلمين على القتال فاستشهد الامير فخر الدين
ووصل ريدافرنس الى باب القصر السلطاني ولم يبق الا ان يملكه
فاذن الله تعالى ان طايفة من المماليك البحرية الذين استخدمهم
الملك الصالح ومن جملتهم الملك الظاهر بيبرس البندقداري
حملوا على الفرنج حملة صدقوا فيها اللقا حتى ازاحوهم عن مواقفهم
وبلغت عدة من قتل من الفرنج الخيالة في هذه النوبة الف
وخمسماية فارس وهذه الواقعة كانت بين الازقة والدروب
ولولا ضيق المجال لما انفلت من الفرنج احد **وفي** اثنا هذه
المدة حضر السلطان المعظم توران شاه واستقر بقصر
المنصوره فاحاط بالفرنج وظفر منهم باثنين وخمسين مركبا
وقتل واسر الف رجل وانقطعت الميرة عن الفرنج وقد احاط
المسلمون بالفرنج وقتلوا واسروا منهم كثيرا والذي خلص من
القتل تركوا خيامهم واموالهم وقصدوا دمياط هاربين وما زال

Copyright © King Saud University